
Academia Open



By Universitas Muhammadiyah Sidoarjo

Table Of Contents

Journal Cover..... 1
Author[s] Statement..... 3
Editorial Team 4
Article information 5
 Check this article update (crossmark) 5
 Check this article impact 5
 Cite this article..... 5
Title page 6
 Article Title 6
 Author information 6
 Abstract 6
Article content 7

Originality Statement

The author[s] declare that this article is their own work and to the best of their knowledge it contains no materials previously published or written by another person, or substantial proportions of material which have been accepted for the published of any other published materials, except where due acknowledgement is made in the article. Any contribution made to the research by others, with whom author[s] have work, is explicitly acknowledged in the article.

Conflict of Interest Statement

The author[s] declare that this article was conducted in the absence of any commercial or financial relationships that could be construed as a potential conflict of interest.

Copyright Statement

Copyright © Author(s). This article is published under the Creative Commons Attribution (CC BY 4.0) licence. Anyone may reproduce, distribute, translate and create derivative works of this article (for both commercial and non-commercial purposes), subject to full attribution to the original publication and authors. The full terms of this licence may be seen at <http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/legalcode>

Academia Open

Vol. 11 No. 1 (2026): June
DOI: 10.21070/acopen.11.2026.13728

EDITORIAL TEAM

Editor in Chief

Mochammad Tanzil Multazam, Universitas Muhammadiyah Sidoarjo, Indonesia

Managing Editor

Bobur Sobirov, Samarkand Institute of Economics and Service, Uzbekistan

Editors

Fika Megawati, Universitas Muhammadiyah Sidoarjo, Indonesia

Mahardika Darmawan Kusuma Wardana, Universitas Muhammadiyah Sidoarjo, Indonesia

Wiwit Wahyu Wijayanti, Universitas Muhammadiyah Sidoarjo, Indonesia

Farkhod Abdurakhmonov, Silk Road International Tourism University, Uzbekistan

Dr. Hindarto, Universitas Muhammadiyah Sidoarjo, Indonesia

Evi Rinata, Universitas Muhammadiyah Sidoarjo, Indonesia

M Faisal Amir, Universitas Muhammadiyah Sidoarjo, Indonesia

Dr. Hana Catur Wahyuni, Universitas Muhammadiyah Sidoarjo, Indonesia

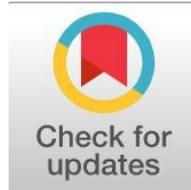
Complete list of editorial team ([link](#))

Complete list of indexing services for this journal ([link](#))

How to submit to this journal ([link](#))

Article information

Check this article update (crossmark)



Check this article impact (*)



Save this article to Mendeley



(*) Time for indexing process is various, depends on indexing database platform

Analysis of the Reality of Fiscal Discipline in Iraq for the Period (2014-2024)

Harith Raheem Atiyah Yas, harith.r@s.uokerbala.edu.iq (*)

College of Administration and Economics, University of Kerbala

(*) Corresponding author

Abstract

General Background: Fiscal discipline constitutes a fundamental pillar of macroeconomic stability, ensuring balance between public revenues and expenditures while safeguarding fiscal sustainability. **Specific Background:** During 2014–2024, Iraq’s public finances were shaped by excessive reliance on oil revenues, security shocks, oil price volatility, and expansionary expenditure patterns. **Knowledge Gap:** Despite Iraq’s substantial oil wealth, limited empirical synthesis has examined the structural gap between fiscal potential and actual fiscal performance using integrated indicators of budget deficit, public debt, expenditure ratios, and tax revenues. **Aims:** This study analyzes the reality of fiscal discipline in Iraq over the period 2014–2024 and evaluates its role in explaining persistent budget deficits, rising public debt, and weak revenue diversification. **Results:** The findings confirm a structural imbalance characterized by recurrent deficits exceeding international benchmarks in several years, public debt ratios reaching critical levels, government expenditure consistently surpassing the 30% safety threshold of GDP, dominance of current over investment spending, and marginal tax contributions rarely exceeding 2% of GDP. Fiscal performance remained highly procyclical, expanding during oil booms and deteriorating during shocks, thereby reinforcing financial fragility. **Novelty:** The study provides a comprehensive indicator-based assessment linking fiscal rules, expenditure structure, debt dynamics, and revenue composition within a unified analytical framework for Iraq. **Implications:** Achieving fiscal sustainability requires expenditure rationalization, strengthening non-oil revenues, institutionalizing fiscal rules, and adopting structural reforms to reduce oil dependency and restore long-term macroeconomic stability.

Highlights:

- ♦ Recurrent Imbalances Were Closely Tied to Oil Price Volatility and Security Shocks.
- ♦ Government Spending Frequently Exceeded Internationally Accepted Safety Ratios Relative to GDP.
- ♦ Non-Oil Revenue Mobilization Remained Structurally Weak Despite Periods of Revenue Expansion.

Keywords: Fiscal Discipline, Budget Deficit, Public Debt, Oil Revenue Dependency, Fiscal Sustainability

Published date: 2026-02-25

المقدمة

يُعد الانضباط المالي الركيزة البنوية التي تستند إليها استقرار الاقتصادات الوطنية لأيجاد توازن دقيق بين الإيرادات والنفقات العامة ، بما يضمن تجنب العجز المزمن والحد من تراكم الديون ، وفي ظل الأزمات الاقتصادية العالمية، أصبح الالتزام بقواعد الانضباط المالي ضرورة حتمية لإدارة الموارد المالية بكفاءة، خاصة في الدول التي تعاني من اختلالات هيكلية عميقة في موازنتها العامة. يواجه العراق واقعاً مالياً معقداً يتسم بالتبعية المطلقة للإيرادات النفطية المتقلبة، مما جعل سياسته المالية رهينة لأسعار السوق العالمية، إن هذا ما شهدته المدة (2014-2024) ، إذ أدت الصدمات السعرية والضغطات الأمنية والسياسية إلى توسع مفرط في الإنفاق الاستهلاكي على حساب الإنفاق الاستثماري مما عمق من ظواهر الهدر والفساد المالي وأضعف من كفاءة المؤسسات المالية في ضبط المال العام. ومن أجل التحول نحو بيئة مالية منضبطة تعتمد على قواعد قانونية وإجرائية صارمة تُقلص العجز، وتكبح جماح الدين العام وتُفعل دور الإيرادات غير النفطية ، يستلزم الانتقال من الإدارة العشوائية للموارد إلى الإدارة القائمة على البرامج والنتائج، لضمان استقرار الاقتصاد الكلي أمام التقلبات الخارجية والداخلية .

أولاً : أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في الكشف عن كيفية تحويل الاقتصاد العراقي من الريعية الهشة إلى نموذج اقتصاد مستدام عبر الانضباط المالي وارسال تحذيرات تنبؤية للحكومات عن خطر الانهيار المالي وما يترتب عليه من غياب الاستدامة والادارة غير الكفوءة للمال العام ، لذا هناك أهمية كبيرة للالتزام بتطبيق قواعد الانضباط المالي في الاقتصادات الريعية التي تعتمد على الإيرادات النفطية بشكل رئيس في تمويل موازنتها العامة ، إذ ان الانضباط المالي يعكس قدرة الحكومة على تنفيذ سياساتها المالية بشكل متسق وهو ما يساهم في تقليل الأثر السلبي للتقلبات الاقتصادية .

ثانياً : مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في الفجوة الواسعة بين الإمكانيات المالية الضخمة للعراق وبين مؤشرات الأداء المالي الفعلية إذ يعاني في الواقع من عجز بنيوي متكرر وارتفاع في نسب الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي رغم كونه سادساً على مستوى العالم في الاحتياطات النفطية ، ومن هنا يبرز التساؤل الرئيس: ((كيف يمكن ردم الفجوة بين واقع التخبط المالي وطموح الانضباط المالي في العراق في ظل تشوهات هيكلية تُعزز الهدر وتقوض كفاءة الإنفاق العام للمدة (2014-2024)؟))

ثالثاً : هدف البحث

يهدف البحث الى معرفة ما هو مستوى تحقق الضبط المالي في العراق وما هي اهميته الاقتصادية ، والوقوف على اهم العوامل التي تساعد على تحقيقه ،توضيح اهم الانعكاسات السلبية لضعف الانضباط المالي على عمل المالية العامة.

رابعاً : فرضية البحث

وينطلق البحث من فرضية مفادها أن ضعف الانضباط المالي يُعد سبباً رئيساً للعجز البنوي وتراجع الاستدامة المالية، نتيجة التوسع في الإنفاق الجاري وضعف تنويع مصادر الإيرادات العامة.

خامساً : منهجية البحث

للتوصل الى مشكلة الدراسة وتحليلها ووضع الحلول المناسبة لها سيتم الاستعانة بالمنهج (الوصفي التحليلي) وباستخدام مختلف المعلومات والبيانات للتوصل الى نتائج الدراسة.

المبحث الاول : الاطار النظري للانضباط المالي

أولاً : تعريف الانضباط المالي

يعرّف الانضباط المالي بأنه إطار متكامل من السياسات والإجراءات الوقائية والتصحيحية التي تعتمدها السلطات المالية بهدف الحد من الاختلالات المالية التي قد تؤدي إلى أزمات مالية كلية أو تنجم عنها. ويقوم هذا الإطار على الاستباق في تشخيص مصادر الخلل المالي قبل تفاقمها، وفرض التزامات مؤسسية وقانونية على الجهات المعنية لاتخاذ التدابير الكفيلة بتقليص مخاطر التعثر أو الفشل المالي، لما لذلك من دور حاسم في الحفاظ على استدامة المالية العامة ومنع تآكل الثقة بقدرة الدولة على إدارة مواردها والتزاماتها المالية بكفاءة (Heller, 2005, PP3-6).

ويعرف بأنه مجموعة من السياسات المالية المستخدمة بهدف ضبط أوضاع المالية العامة واحكام رقابتها علي موارد الدولة المالية والمحافطة عليها وترشيد استخدامها بكفاءة عالية بما يحقق الاستخدام الامثل للموارد المالية للدولة، وخفض الديون و تقليص عجز الموازنة العامة ، و بالتالي تعزيز المركز والقوة المالية للدولة و تحسين اداء المتغيرات الاقتصادية الكلية ومن ثم تحقيق الاستقرار والنمو في النشاط الاقتصادي ككل" (سليم، 2023، صفحة 1103)، ويعبر الانضباط المالي عن كبح الاسراف والتبذير في المال العام ولفترة دائمية، لذا فإن مفهوم الضبط المالي لايشير بالضرورة الى التقشف المالي بقدر ما هو يعمل على ضبط معدلات الانفاق في ضمن حدود معينة تتلائم مع مستوى النشاط الاقتصادي و قدرة الدولة على تحمل الدين العام (محمود، 2022، صفحة 58).

ثانياً : الأهمية الاقتصادية للضبط المالي

1. إدارة الدين العام وتعزيز الاستدامة المالية :

يمثل الانضباط المالي أداة محورية في إدارة الدين العام، إذ يساهم في كبح نموه من خلال تقليص عجز الموازنة العامة، وترشيد الإنفاق الحكومي، وتجنب اللجوء إلى الاقتراض غير المنتج، بما يضمن الإبقاء على نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي ضمن حدود آمنة

وقابلة للاستدامة ، وقد تبنت العديد من الدول أطراً كمية ومعايير مرجعية لضبط عجز الموازنة ومستويات الدين العام، كما هو الحال في الاتحاد الأوروبي الذي ألزم الدول الأعضاء بالحفاظ على عجز الموازنة دون 3% من الناتج المحلي الإجمالي، وعلى نسبة الدين العام دون 60% من الناتج المحلي الإجمالي، وفقاً لمعايير معاهدة ماستريخت لعام 1992، بهدف تعزيز الاستقرار المالي والحد من المخاطر (Ngai, 2012, pp. 2-10)

2. نمو صناديق الثروة السيادية

يمثل الضبط المالي حجر الزاوية في بناء ونمو صناديق الثروة السيادية ، من خلال تطبيق عادات الإنفاق المنضبطة وتوجيه فائض الاموال الى تلك الصناديق التي يمكن استخدامها كاحتياطي مالي في مواجهة الصدمات الاقتصادية و التقلبات الدورية أو غير المتوقعة في النفقات والايرادات العامة وتخفيف آثارها لحماية هيكل الموازنة من الانحرافات وتعزيز الاستقرار والسلامة المالية وتقليل الحاجة إلى الاعتماد على الاقتراض خلال تلك الأوقات (الحجيمي، 2019 ، صفحة 29).

3. تعزيز كفاءة تخصيص الموارد

يؤدي الانضباط المالي دوراً أساسياً في تعزيز كفاءة التخصيص من خلال تحسين آليات تخصيص الموارد العامة وتوجيهها نحو الاستخدامات الأكثر إنتاجية ، ويشمل ذلك مكافحة الهدر المالي، ورفع كفاءة الإنفاق العام دون المساس بجودة الخدمات العامة، فضلاً عن إعادة توجيه النفقات الحكومية نحو القطاعات ذات الأثر المضاعف الأعلى على النمو الاقتصادي ، من أجل تحسين نوعية الإنفاق وتعظيم مردوده الاقتصادي والاجتماعي (علي و فرج، 2018، صفحة 37).

4 - تعزيز الاستقرار المالي والاستدامة

يسهم الانضباط المالي على تعزيز العدالة والاستدامة لتحقيق الاستقرار المالي من خلال إدارة الموارد المالية للدولة بشكل جيد وتجنب الاقتراض المفرط الذي قد يؤدي إلى عدم الاستقرار المالي و من ثم الأزمات الاقتصادية ، و تبني سياسات مالية متحفظة تعمل على ضبط الإنفاق الجاري، وتنوع مصادر الإيرادات العامة ، وتعزيز السيطرة على الموازنة العامة، بما يدعم النمو الاقتصادي المستدام ويعزز الاستقرار المالي طويل الأجل (Garry , 2006, pp. 77-98).

ثالثاً:- قواعد المالية العامة ودورها في تحقيق الضبط المالي

1. قاعدة الدين

تهدف هذه القاعدة الى وضع حد آمن لإجمالي الدين العام الى الناتج المحلي الاجمالي من خلال تحديد نسبة معينة للدين الى الناتج واعتبار ان تجاوز الدين العام للنسبة المحدده يمثل ضعف او عدم فعالية سياسات الضبط المالي المطبقة (Ngai, 2012, pp. 2-10)، فعندما تكون لدى الحكومة رغبة جادة في السيطرة على الديون سواء كان منها الديون الداخلية او الخارجية فإنها تقوم باتخاذ مجموعة من الاجراءات التقيدية التي تكون متوافقة مع ضبط الوضع المالي والتي تعمل على تخفيض نسبة الدين الى الناتج المحلي الاجمالي رغبة منها في الحفاظ على وضع اقتصادي مستقر وضبط مالي مستدام والسيطرة على الديون وهو ما يؤثر ايجاباً على تحقيق الضبط المالي، بالمقابل الافراط في طلب الديون يحمل الموازنة العامة نفقات اضافية تتمثل بخدمة الدين العام الجديد و هو ما يعمق عجز الموازنة ويضعف فاعلية الضبط المالي (الحجيمي، 2019 ، صفحة 31).

2. قاعدة ضبط الإنفاق (Expenditure rule)

تؤثر قاعدة ضبط الإنفاق في تعزيز الانضباط المالي من خلال فرض قيود كمية ومؤسسية على نمو الإنفاق العام، بحيث يرتبط بمؤشرات اقتصادية كلية مثل معدل النمو الاقتصادي أو متوسط الإيرادات المستدامة ، لا بالظروف الظرفية المؤقتة ، ويسهم ذلك في الحد من التوسع غير المبرر في الإنفاق خلال فترات الرواج، ويقلل من التقلبات المالية الملازمة للدورات الاقتصادية ، كما تساعد القاعدة على تحسين القدرة على التنبؤ بالموازنة العامة، وتعزيز مصداقية السياسة المالية، والحد من العجز والدين العام، بما يدعم الاستدامة المالية على المدى المتوسط والطويل تعمل على وضع حد للإنفاق الكلي او الجاري في اوقات الازدهار مع عدم تقيد الوظيفة الاستقرارية للسياسة المالية اوقات حدوث الصدمات السلبية (Till, 2015, p. 13).

1. قاعدة الإيرادات العامة

هذه القاعدة تضع قيوداً علياً ودنياً على الإيرادات من أجل زيادة الإيرادات ومنع العبء الضريبي المفرط وتحسين تحصيل الإيرادات العامة كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي بما يعزز الانضباط المالي وتحقيق السلامة المالية ، إذ تعمل هذه القاعدة على ربط الإنفاق العام بالإيرادات المستدامة، مما يقلل من مخاطر العجز غير المخطط له ويحد من التقلبات المالية الناتجة عن صدمات الإيرادات ، كما تعزز القاعدة دقة التنبؤ المالي وشفافية الموازنة، وتدعم استقرار الموارد العامة، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على استدامة المالية العامة والسيطرة على الدين العام على المدى المتوسط والطويل (Gaber & et al., 2015, pp. 18-19).

2. قاعدة توازن الموازنة

تعمل هذه القاعدة على تحقيق الانضباط المالي من خلال تحقيق توازن حسابي بين طرفي الموازنة من خلال تخفيض الانفاق الحكومي بما يتناسب مع الإيرادات الفعلية وبالتالي تخفيض حجم العجز في الموازنة الحكومية تدريجياً الى ان يتم الوصول الى موازنة متوازنة (علي و احمد، 2018، الصفحات 108-109).

3. القاعدة الذهبية

تؤثر القاعدة الذهبية للسياسة المالية في تعزيز الانضباط المالي من خلال قصر الاقتراض الحكومي على تمويل الإنفاق الاستثماري دون الإنفاق الجاري، بما يضمن توجيه الدين العام نحو مشروعات منتجة تولد عوائد اقتصادية مستقبلية ، ويسهم ذلك في الحد من التوسع غير

المستدام في الإنفاق الجاري، وتقلص العجز الهيكلي في الموازنة العامة، وتعزيز العدالة المالية بين الأجيال ، كما تزيد القاعدة الذهبية من كفاءة تخصيص الموارد العامة وتحسن مصداقية السياسة المالية، بما يدعم استدامة الدين العام والانضباط المالي على المدى الطويل ، وهذا ما يدعم تطور البنى التحتية وخلق بيئة مناسبة للاستثمار ما يعزز النمو الاقتصادي من خلال تشجيع الاستثمار ، بينما تمول النفقات الجارية من الإيرادات الجارية وهو ما يعزز سياسة الانضباط المالي (حسين ، 2016 ، صفحة 431).

رابعاً : مؤشرات قياس الانضباط المالي

1. مؤشر عجز الموازنة لقياس الانضباط المالي

حسب هذا المؤشر يتم تحديد نسبة عجز الموازنة للنتائج وبدل ارتفاع نسبة العجز للنتائج فوق النسبة المحددة الى ان الإنفاق الحكومي غير رشيد ولا يتناسب مع محدودية الإيرادات العامة او الى تجاوز الحكومة لبندود الصرف في الموازنة وهو ما يدل على عدم تحقق الضبط المالي، وقد حددت معاهدت ماستر يخت ان لتتجاوز نسبة العجز 3 % من الناتج المحلي الاجمالي دليل على تحقق الضبط المالي في دول الاتحاد الاوربي (بتال و اخرون، 2022، صفحة 115).

2. مؤشر الإنفاق الحكومي لقياس الانضباط المالي

تُعرّف إنتاجية الإنفاق العام بأنها العلاقة بين التغيير في الناتج المحلي الإجمالي والتغيير في الإنفاق العام، وتُقاس وفق المعادلة الآتية (AI): (Husayny, 2023)

إنتاجية الإنفاق العام = التغيير في الناتج المحلي الإجمالي ÷ التغيير في الإنفاق العام

ويعكس هذا المؤشر مدى مساهمة الإنفاق العام في تحقيق النمو الاقتصادي ، فإذا أدى التوسع في الإنفاق العام إلى زيادة موجبة في الناتج، غُدّ الإنفاق منتجاً ، أما في حال عدم استجابة الناتج للتغيير في الإنفاق، فإن الإنتاجية تكون صفراً، وهو ما يشير إلى ضعف كفاءة الإنفاق وفي حال اقتران زيادة الإنفاق بتراجع الناتج، فإن الإنتاجية تكون سالبة، بما يعكس سوء توجيه الموارد العامة وغياب الانضباط المالي وعليه فإن تحقيق إنتاجية موجبة ومستدامة للإنفاق العام يُعد مؤشراً جوهرياً على كفاءة السياسة المالية وانضباطها (OECD , 2021, pp. 3-5).

كذلك اذا تجاوز الحد المقرر يدل على عدم تحقق الانضباط المالي ، وتشير بعض الدراسات الى ان الحجم الامثل للإنفاق الحكومي يكون بحدود (25- 35) % من الناتج المحلي الاجمالي في اغلب الدول المتقدمة، اما في الدول النامية التي يكون للدولة دور كبير فيها فيكون الحجم الامثل للإنفاق الحكومي بحوالي (30-35)% من الناتج المحلي الاجمالي ، كون اقتصادات الدول النامية تعاني من ارتفاع معدلات البطالة والفقر ونقص في الخدمات بالإضافة الى ارتفاع حجم القطاع الحكومي فيها (عبيد و عبيد، 2022، صفحة 301).

3. مؤشر الإيرادات العامة لقياس الانضباط المالي

يتم قياس الانضباط المالي من خلال الإيرادات العامة بتحديد الحد الأعلى والحد الأدنى للإيرادات العامة، اذ يجب ان لا تقل الإيرادات العامة عن الحد الذي تستطيع من خلاله الحكومة من القيام بواجباتها الانفاقية، كذلك ان لا تزيد الإيرادات عن الحد المسموح به لمراعاة العبء الضريبي للاقتصاد ، اذ يعكس قدرة الدولة على توليد موارد مالية مستقرة ومستدامة لتمويل الإنفاق العام ، ويقاس غالباً بنسبة الإيرادات العامة إلى الناتج المحلي الإجمالي، حيث تشير النسب المرتفعة والمستقرة إلى كفاءة النظام المالي والضريبي وانخفاض الاعتماد على الاقتراض ، كما يسهم تنوع مصادر الإيرادات في تقليل التقلبات المالية وتعزيز استدامة الموازنة العامة ، ويعكس ضعف هذا المؤشر هشاشة المالية العامة ووجود اختلالات في هيكل الإيرادات، بما يؤثر سلباً في الانضباط المالي (علي و فرج، 2018، الصفحات 39-40).

4. مؤشر الدين العام لقياس الانضباط المالي

يعكس قدرة الدولة على إدارة التزاماتها المالية دون الإضرار بالاستقرار الاقتصادي ، ويُقاس عادةً بنسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي، حيث يشير ارتفاع هذه النسبة إلى ضعف الانضباط المالي وتزايد مخاطر عدم الاستدامة ، ويسهم الحفاظ على مستويات دين معتدلة في تعزيز الثقة بالسياسة المالية وتقليل تكاليف الاقتراض، كما يساعد المؤشر في تقييم مدى التزام الحكومات بقواعد المالية العامة والحد من التوسع غير المبرر في العجز المالي ، ويعد ارتفاع نسبة الدين العام الى الناتج المحلي الاجمالي او زيادة معدل نمو الدين العام مع زيادة عجز الموازنة مقياس لعدم تحقق الانضباط المالي، وفي بعض الدول ومنها الاتحاد الاوربي من اجل تحقيق الانضباط المالي اشترطت عدم تجاوز نسبة الدين العام عن 60% من الناتج (عماد، 2016، صفحة 39).

المبحث الثاني : تحليل واقع الانضباط المالي في العراق للمدة 2014 - 2024

ان سياسات الانضباط المالي في الدول النفطية ومنها الاقتصاد العراقي مقيدة بين الواقع المرير المتمثلة بعدم تنوع مصادر التمويل والطموح العالي الهادف الى ضبط النفقات العامة والإيرادات العامة ، فعندما تواجه اقتصاداتها صدمة نفطية بسبب تدهور اسعار النفط في الاسواق العالمية كما حدث في عام 2014 وما بعدها نتيجة اعتماد كثير من موازنات تلك الدول بشكل كبير على الإيرادات النفطية في تمويل النفقات العامة، إذ يرتبط حجم ومدة الضبط المالي في هذه الدول بحجم واستمرارية الصدمة النفطية وعادةً ما يتم اللجوء الى تخفيض أو ترشيد الإنفاق الحكومي عند انخفاض الإيرادات النفطية من جهة وتخلف النظم الضريبية من جهة اخرى وهذا ما تم العمل به في العراق كسياسات للانضباط المالي (رشيد، 2023، الصفحات 28-30).

أولاً:- تحليل مؤشر عجز الموازنة في العراق

يوضح الجدول (1) التالي مؤشر عجز الموازنة لقياس الانضباط المالي في العراق ، وقد سجل تحقق عجز في الموازنة العامة بقيمة (٨٠٨٦٨٨) مليون دينار في عام (2014) ، وهو ما يشكل نسبة (٣٠,٣ %) من حجم الناتج المحلي الإجمالي ، وكلما ارتفعت هذه النسبة تنذر بالخطر حسب المقاييس العالمية ، واستمر العجز الى عام (2016) ، وسبب ذلك العجز هو سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على عدة مدن عراقية ، وعلى الآبار النفطية الموجودة فيها ، مما سبب تراجع كبير في الإيرادات العامة ، وبالمقابل ارتفاع حجم الإنفاق العام بشكل كبير لتمويل نفقات الحرب وإعادة إعمار المدن المحرره، ثم حققت الموازنة فائضاً للعامين (2017، 2018) على التوالي نتيجة تحرير المدن من التنظيم وإنهاء العمليات العسكرية، واستعادة الآبار النفطية والموارد الأخرى التي كان يسيطر عليها التنظيم ، وهو ما انعكس على زيادة حجم

الجدول (1) مؤشر عجز الموازنة العامة في العراق للمدة (2014-2024) (مليون دينار)

السنة	إجمالي الإيرادات العامة (1)	إجمالي النفقات العامة (2)	العجز (-) الفائض (+) (3)	اجمالي (GDP) (4)	نسبة العجز / الفائض الى (GDP) (5)
2014	105386623	11347351	-8086887	266332655.1	-3.03
2015	66470252	70397515	-3927263	194680971.8	-2.02
2016	54409279	67067437	-12658158	196924141.7	-6.43
2017	77335955	75490115	1845840	221665709.5	0.83
2018	106569834	80873189	25696645	268918874.0	9.56
2019	107566995	111723523	-4156528	276157867.6	-1.51
2020	63199689	76082443	-12882754	215661516.5	-5.97
2021	109081464	102849659	6231805	304053321.3	2.05
2022	161533441	116959582	44573859	416689736.6	10.70
2023	135681266	142435636	-6754370	353780243.7	-1.91
2024	140774106	150527346	-9753240	363533634.9	-2.68

المصدر: العمود (1)، (2)، (4) البنك المركزي العراقي، دائرة الإحصاء والأبحاث، النشرات الإحصائية السنوية، للسنوات (2014-2024) ، العمود (3) ، (5) من عمل الباحث.

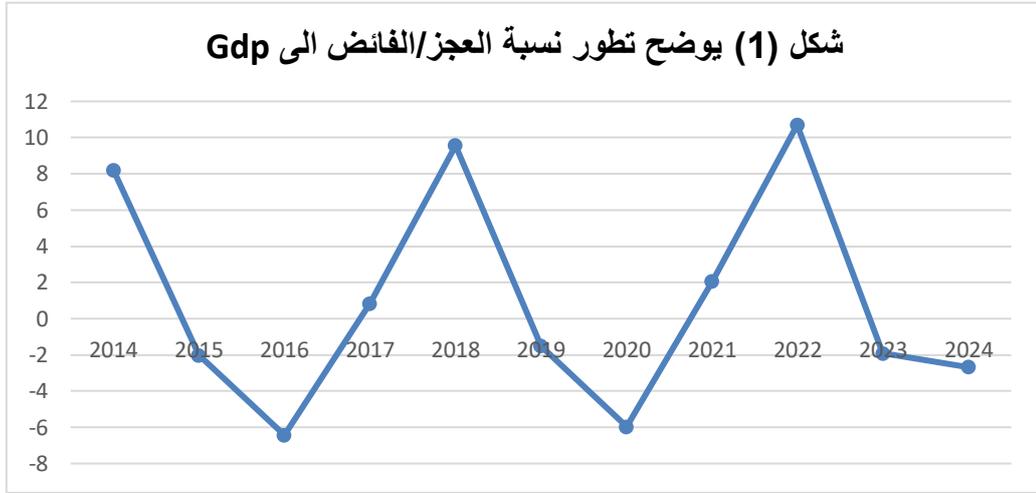
وفي عامي (2019، 2020) ، على التوالي حققت الموازنة عجزاً إذ بلغ حجم العجز (١٢٨٨٢٧٥٤) مليون دينار في عام (2020) وهو ما يشكل نسبة (5.9%) من حجم الناتج المحلي الاجمالي، نتيجة تفشي فايروس كورونا عالمياً، والذي سبب تراجع كبير في النشاط الاقتصادي ، وزيادة كبيرة في حجم الانفاق الحكومي لمواجهة ذلك الوباء، تلاها تحقق فائض في الموازنة للعامين (2021، 2022) ، نتيجة تعايش العالم مع الوباء ، و زوال الحضر الذي تسبب به ، مما انعكس على استئناف الدول لمزاولة نشاطاتها الاقتصادية ، ومن ثم ارتفاع اسعار النفط عالمياً ، بالتالي ارتفاع حجم الإيرادات العامة من (٦٣١٩٩٦٨٩) مليون دينار في عام (٢٠٢٠) ، إلى (١٠٩٠٨١٤٦٤) مليون دينار في عام (٢٠٢١) ومن ثم إلى أعلى إيرادات خلال فترة الدراسة إذ بلغت (١٦١٥٣٣٤٤١) مليون دينار في عام (٢٠٢٢) .

وتراجعت الإيرادات العامة وارتفعت النفقات العام في العامين (٢٠٢٣، ٢٠٢٤) مما حقق عجزاً مالياً بلغت نسبته من الناتج المحلي الإجمالي (١،٩١ و ٢،٦٨) على التوالي، وهذا العجز تنتج عن تفاعل عوامل داخلية وخارجية، أهمها:

- الاعتماد المفرط على النفط.
- انخفاض إنتاج وأسعار النفط الفعلي.
- ارتفاع النفقات وخاصة الرواتب والالتزامات التشغيلية.
- ضعف الإيرادات غير النفطية.
- زيادة الديون المحلية.

واحدة العوامل مجتمعة أدت إلى فجوة كبيرة بين الإيرادات والمصروفات الحكومية، مما نتج عنه عجز موازنة مستمر في تلك السنوات ، لذا فان عجز الموازنة العامة في العراق رهين للأزمات وخاصة التي تسبب انخفاض في الإيرادات النفطية ، كون الاقتصاد العراقي وحيد الجانب ، وتشكل الإيرادات النفطية أكثر من (96%) من حجم الإيرادات العامة ، بالتالي اي ازمة تسبب انخفاض تلك الإيرادات تنعكس على تحقق عجز في الموازنة العامة، وينسب تصل الى مرحلة الخطر أو تتخطاها، وهذا يدل على عدم وجود ضبط مالي في العراق يعمل على زيادة كفاءة الانفاق العام، والحد من هدر الموارد المالية الاخرى وخاصة الضريبية منها، واستغلالها بالشكل الأمثل، لتقليل الاعتماد على النفط في تمويل الموازنة العامة ، وتخفيف اثر الازمات المالية، ويوضح الشكل (1) مؤشر عجز الموازنة في العراق للمدة (2004-2022).

المصدر : الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (1)



ثانياً- تحليل مؤشر الدين العام في العراق

في عام (2014) بلغ حجم الدين العام إلى (٧٦٣٨٦٦٢١) مليون دينار وشكل ما نسبته (٢٨,٦%) من الناتج المحلي الإجمالي واخذت النسبة بالارتفاع حتى وصلت اقصاها عام ٢٠١٦ اذ بلغت (٦٠,٠٧%) بسبب ارتفاع المديونية مع انخفاض الناتج المحلي الاجمالي ليشير الى خطر الانهيار المالي ، ثم اخذ يرتفع الدين العام حتى وصل الى (١٢٢٣٣٢٢٨٤٤) مليون دينار في عام (٢٠١٨) وبقيت نسبته مرتفعة اذ بلغت (٤٥,٤%) من حجم الناتج، نتيجة سيطرة تنظيم داعش الارهابي على عدد من المحافظات بما فيها مواردها النفطية، مما سبب انخفاض في حجم الإيرادات العامة بشكل كبير، بالإضافة الى ارتفاع حجم الانفاق العام لتمويل نفقات الحرب، مما دفع الحكومة للاقتراض الداخلي والخارجي لتعويض النقص في الإيرادات ومواجهة ارتفاع النفقات ، ويوضح الجدول (2) مؤشر الدين العام لقياس الانضباط المالي في العراق، للمدة (2014-2024) .

الجدول (2) مؤشر الدين العام في العراق للمدة(2014-2024) (مليون دينار)

السنة	الدين العام الداخلي (1)	الدين العام الخارجي (2)	اجمالي الدين العام (3)	معدل نمو الدين العام (4) %	GDP (5)	نسبة الدين العام الى GDP (%) (6)
2014	9520019	66866602	76386621	5.04	266332655.1	28.68
2015	32142805	68129298	100272103	31.27	194680971.8	51.51
2016	47362251	70924728	118286979	17.97	196924141.7	60.07
2017	47678796	77742624	125421420	6.03	221665709.5	56.58
2018	41822918	80509926	122332844	-2.46	268918874.0	45.49
2019	38331548	30333100	68664648	-43.87	276157867.6	24.86
2020	64246559	34823000	99069559	44.28	215661516.5	45.94
2021	69912394	31547650	101460044	2.41	304053321.3	33.37
2022	69495737	27253800	96749537	-4.64	416689736.6	23.22
2023	70557515	20544000	91101515	-5.84	353780243.7	25.75
2024	83049860	18550000	101599860	11.52	363533634.9	27.95

المصدر: العمود (1)، (2)، (3) وزارة المالية- دائرة الدين العام ، العمود (5) البنك المركزي العراقي- دائرة الإحصاء والأبحاث- النشرات الإحصائية السنوية ، العمود (4)، (6) ، من عمل الباحث.

بعد عام (2016) اخذت نسبة الدين العام للناتج تنخفض تدريجياً الى ان وصلت الى (٢٤,٨٦%) في عام (2019) ، نتيجة تحرير المحافظات التي سيطر عليها التنظيم الارهابي وانخفاض النفقات العسكرية، ومن ثم إستئناف تصدير النفط منها مما انعكس على زيادة الإيرادات العامة وتخفيض الحاجة للاقتراض .

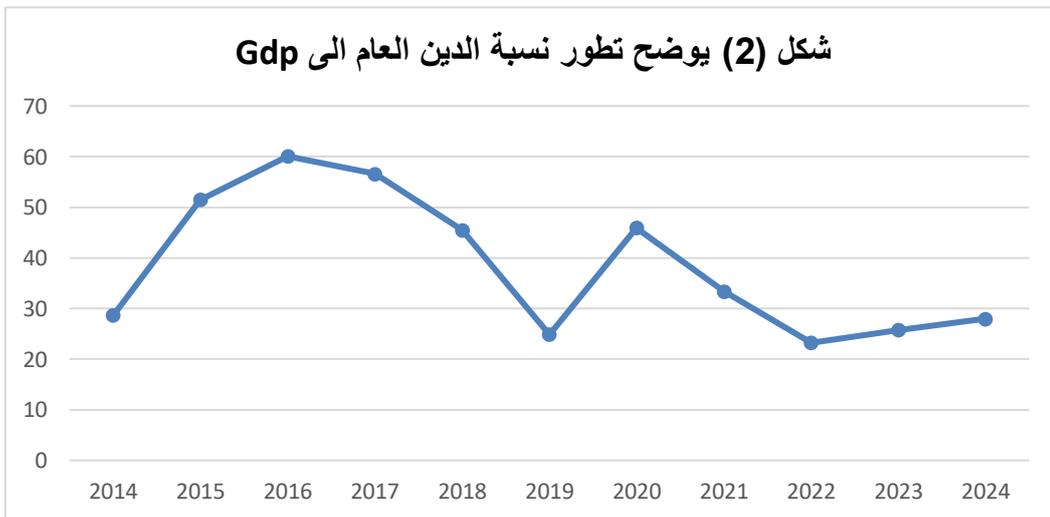
اما في عام (2020) إرتفع حجم الدين العام مجدداً ، إذ بلغ (٩٩٠٦٩٥٥٩) مليون دينار ، وهو ما يشكل نسبة (٤٥,٩%) من حجم الناتج

المحلي الاجمالي، نتيجة تفشي فايروس كورونا عالمياً مما سبب تراجع كبير في الإيرادات وإرتفاع النفقات ، بالتالي انخفاض النمو الاقتصادي لمعظم دول العالم ومنها العراق الذي انعكس على زيادة حجم الدين العام ، وإنخفاض حجم الناتج المحلي الإجمالي . بعد ذلك انخفضت نسبة الدين العام الى الناتج حتى وصلت (٢٧،٩) عام (٢٠٢٤) إلى وكان الانخفاض للسنوات من ٢٠٢١ إلى ٢٠٢٣ نتيجة عدة امور منها تعايش العالم مع الوباء ، وسعي العراق لتخفيض دينه العام وخاصة الدين العام الخارجي، بالإضافة إلى انتهاء العراق من ملف تعويضات حرب الكويت البالغة (52.4) مليار دولار، ومن خلال.

ان مؤشر الدين العام للناتج في العراق يشير الى تدني مستوى الانضباط المالي ، إذ إن نسبة الدين العام للناتج تخطت الحدود الطبيعية والنسب المعيارية العالمية، والتي يجب ان لا تتجاوز نسبة الدين (٤0 %) من حجم الناتج المحلي الاجمالي في الدول النامية لكي يحكم على ان السياسة المالية منضبطة وان لا تتجاوز نسبة الدين (٦٠%) من حجم الناتج في الدول المتقدمة ، وان الدين الخارجي يشكل النسبة الأكبر من حجم الدين العام ، وهو ما يتطلب تسديد جزء من الناتج المحلي الاجمالي العراقي للخارج بالعملة الصعبة، كما نلاحظ ان حجم الدين العام يتأثر بشكل كبير في حدوث الازمات الخارجية والداخلية ، نتيجة عدم وجود سياسة مالية منضبطة تعمل على ترشيد الانفاق العام وزيادة انتاجيته وتخفيض الاسراف والتبذير ، ويمكن حصر اسباب ارتفاع نسبة الدين للناتج بما يلي :-

- الاقتصاد العراقي يعتمد على النفط ليشكل نحو 90% من إيراداته الحكومية، وإذا انخفضت أسعار النفط أو الإنتاج، تقل الإيرادات بشكل كبير، مما يدفع الحكومة إلى الاقتراض لسد الفجوة بين الإيرادات والنفقات.
- توسع الاقتراض الداخلي ومع استمرار عجز الموازنة لجأت الحكومة إلى الاقتراض الداخلي لسد النقص، مما أدى إلى تراكم الدين الداخلي بوتيرة سريعة، وأصبح جزء كبير من الدين يعتمد على الائتمان المصرفي.
- ضعف التنوع الاقتصادي إذ الجزء الأكبر من الناتج المحلي يعتمد على النفط، بينما تساهم القطاعات الأخرى (الصناعة، الزراعة، الخدمات) بنسبة صغيرة في الاقتصاد. هذا الهيكل يجعل الناتج أكثر تقلباً مع هبوط أسعار النفط، فيزداد الدين بالنسبة للناتج حتى إذا لم يتغير حجم الاقتراض بشكل كبير
- تكاليف الدفع على الدين وخدمة الدين يعني استقطاع جزء من الموارد المالي التي كان من المفترض ضخها في الاقتصاد وعلى مشاريع مجدية ومنتجة ، فأن اقتراض الحكومة لسد العجز يعني تكبد تكاليف فوائد وأعباء خدمة الدين، مما يقلص الموارد المتاحة للنفقات الإنتاجية أو الاستثمارية ويثقل العبء المالي.

وهذا الارتفاع في الدين أثر على الانضباط المالي عبر زيادة الضغوط على الإنفاق الحكومي، وتقبيد مرونة السياسات الاقتصادية وصعوبة تنفيذ إصلاحات مالية حقيقية دون تزايد الدين أكثر ، ويوضح الشكل (2) مؤشر الدين العام في العراق للمدة (2004-2022) .



المصدر: الشكل من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات الجدول رقم (2)

ثالثاً:- تحليل مؤشر نسبة الإنفاق العام للناتج في العراق

يُعد مؤشر نسبة الإنفاق العام إلى الناتج المحلي الإجمالي من أهم مؤشرات قياس الانضباط المالي، لكونه يعكس حجم تدخل الدولة في الاقتصاد، ومدى اتساق السياسة الإنفاقية مع القدرة الحقيقية للاقتصاد على توليد الدخل. وتشير الأدبيات المالية الدولية إلى أن المستوى الآمن أو الجيد عالمياً لهذا المؤشر يقل عن 30%، خاصة في الاقتصادات النامية، لما يوفره من توازن بين دور الدولة وكفاءة تخصيص الموارد. وبتحليل هذا المؤشر في العراق خلال المدة (2014-2024)، يتضح أن نسبة الإنفاق العام إلى الناتج المحلي الإجمالي تجاوزت هذا الحد الآمن في معظم سنوات الدراسة، وبلغت مستويات مرتفعة بشكل خاص في سنوات الأزمات والوفرة الربيعية على حد سواء، مما يعكس ضعف الانضباط المالي الهيكلي.

ففي عام 2014، بلغت نسبة الإنفاق إلى الناتج ٤٢,٦٠% ، وهي نسبة مرتفعة للغاية تعكس توسعاً مالياً غير منضبط، جاء في ظل انخفاض الإيرادات العامة نتيجة تمويل الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي، الأمر الذي أدى إلى اللجوء المكثف إلى الاقتراض ، ويشير هذا الارتفاع إلى غياب موازنة الإنفاق مع القدرة الإنتاجية للاقتصاد، وإلى اعتماد السياسة المالية على أدوات تمويل استثنائية بدل الضبط المالي.

يوضح الجدول (3) ان حجم الانفاق العام بلغ (١١٣٤٧٣٥١) مليون دينار في عام (2014) وهو ما يشكل (4٢,٦%) من حجم الناتج اكثر مما كان عليه في السنوات السابقة والتي لم نذكرها في بحثنا هذا ، رغم انخفاض حجم الإيرادات العامة (83725) في عام (2014) وذلك نتيجة تمويل نفقات الحرب ضد داعش الارهابي، الذي دعا الحكومة للجوء للاقتراض لتمويل الزيادة في الانفاق وتعويض نقص الإيرادات ، مما انعكس على ارتفاع حجم الدين العام إلى (٧٦٣٨٦٦٢١) مليون دينار في عام (2014) . بعد ذلك اخذت نسبة الانفاق العام للناتج تتراجع إلى ان وصلت الى (٣٠,٠٧%) في عام (2018) ، نتيجة انخفاض النفقات العسكرية ، واستعادة الحكومة العراقية السيطرة على الموارد المالية في المدن المحررة ، بالتالي ارتفاع حجم الناتج المحلي الاجمالي الى (٢٦٨٩١٨٨٧٤) مليون دينار في نفس العام ، ثم ارتفعت نسبة الانفاق للناتج الى (٤٠,٤٦%) في عام (2019) ، بالتزامن مع تحسن الإيرادات النفطية، وهو ما يعكس نمطاً مالياً توسعياً في فترات الوفرة، ويؤكد ضعف الانضباط المالي الدوري، اذ لا يتم استغلال فترات الرواج لتقليص الإنفاق أو بناء هوامش أمان مالية.

الجدول (3) مؤشر الإنفاق العام في العراق للمدة (2014-2024) (مليون دينار)

السنة	إجمالي الإنفاق العام (1)	معدل الإنفاق العام (2) (%)	نسبة الإنفاق الجاري للإنفاق العام (3) (%)	نسبة الإنفاق الاستثماري للإنفاق العام (4) (%)	اجمالي (GDP) (4)	نسبة الإنفاق العام الى (GDP) (%) (5)
2014	11347351	-21.82	78.1	21.9	266332655.1	42.60
2015	70397515	-15.75	73.63	26.4	194680971.8	36.16
2016	67067437	-4.73	76.30	23.7	196924141.7	34.06
2017	75490115	12.56	78.19	21.8	221665709.5	34.06
2018	80873189	7.13	82.91	17.1	268918874.0	30.07
2019	111723523	38.15	78.14	21.9	276157867.6	40.46
2020	76082443	-31.90	89.10	10.9	215661516.5	35.28
2021	102849659	35.18	87.05	13.0	304053321.3	33.83
2022	116959582	13.72	89.72	10.3	416689736.6	28.07
2023	142435636	21.78	83.01	16.9	353780243.7	40.26
2024	150527346	5.68	83.18	16.9	363533634.9	41.41

المصدر: العمود (1)، (3)، (4) البنك المركزي العراقي- دائرة الإحصاء والأبحاث -النشرات الإحصائية السنوية ، العمود (2) و(5) من عمل الباحث .

وبدأ انخفاض في عام (2020) نتيجة تفشي فايروس كورونا ، الذي سبب تراجع كبير في النشاط الاقتصادي ، وإنخفاض اسعار النفط من (60) دولار إلى (20) دولار للبرميل الواحد ، بالتالي انخفاض الإيرادات العامة وارتفاع حجم الدين العام ومن ثم تراجع في الانفاق العام نتيجة إنخفاض السيولة المالية (البنك الدولي، 2020) .

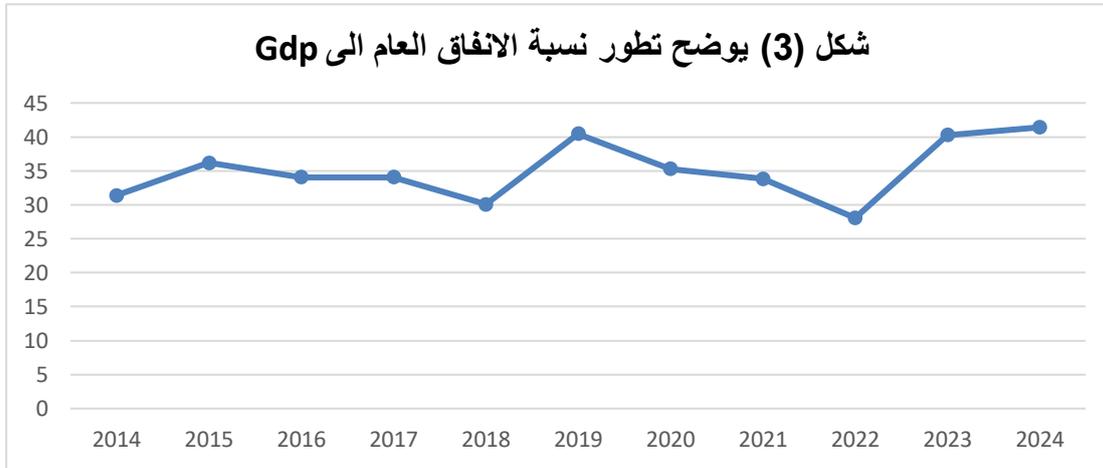
بعد ذلك ارتفع حجم الانفاق العام الى (١٠٢٨٤٩٦٥٩) مليون دينار في (2021) ، وهو ما يشكل نسبة (33.9%) من حجم الناتج ، واستمر الانفاق العام بالارتفاع حتى بلغ (١٥٠٥٢٧٣٤٦) مليون دينار في عام (٢٠٢٤) ، وهو ما يشكل نسبة (٤١,٤%) من حجم الناتج ، ويشير هذا الارتفاع إلى أن توسع الإنفاق الحكومي فاق نمو الناتج، وأن السياسة المالية اتسمت بطابع توسعي غير مقيد، بدلاً من توظيف الوفرة المالية في تقليص حجم الدولة أو تعزيز الاستدامة المالية .

ان تجاوز نسبة الإنفاق العام إلى الناتج المحلي الإجمالي في العراق الحد العالمي الآمن (30%) وبفارق واسع في عامي يعكس مايلي :

- ضعف الانضباط المالي.
 - تضخم حجم الدولة مقارنة بالاقتصاد الحقيقي.
 - هيمنة الإنفاق الجاري غير المنتج.
 - غياب سياسة مالية مضادة للدورات الاقتصادية .
- ويؤكد هذا المؤشر أن السياسة المالية في العراق لا تتسم بالتحوط أو الرشادة، بل تميل إلى التوسع في الإنفاق بغض النظر عن كفاءة هذا الإنفاق أو آثاره طويلة الأجل، الأمر الذي يزيد من هشاشة الاستدامة المالية، ويعمق الاعتماد على الإيرادات الربعية، ويحد من قدرة الاقتصاد على مواجهة الصدمات المستقبلية ، وما يلاحظ هو ضعف الإنتاجية يعني أن الإنفاق الحكومي لا يحقق النتائج المرجوة بالكفاءة المطلوبة، مثل: الإنفاق الكبير على التعليم والصحة دون تحسن ملموس في مخرجاتهما، أو الإنفاق الكبير على البنية التحتية دون استدامة المشاريع. كما ان الإنفاق الحكومي غير المنتج يُدمر القيمة الاقتصادية بدلاً من خلقها ، غالباً ما يرتبط ذلك بالفساد المستشري، والهدر الكبير، أو الإنفاق على مشاريع غير فعالة أو ضارة ، وهذا يعني تسرب وهدر الموارد المالية (معظمها نفطية) دون تحقيق أهداف السياسة المالية أو التنمية الحقيقية وتلقى الأجيال الحالية خدمات ضعيفة، بينما تترك الأجيال المستقبلية اقتصاداً ضعيفاً وموارد مستنزفة . وهو ما يشير إلى الهدر الكبير في الموارد المالية للدولة ، لعدم وجود انضباط مالي فعّال يعمل على تقليل الإسراف والتبذير في الانفاق العام ،

وتوجيهه نحو مجالات انتاجية تعمل على توليد إيرادات تساعد في تمويل جانب الانفاق في الموازنة العامة لتقليل الحاجة للإقتراض ، وتعزيز المركز المالي للحكومة لتقليل اثر الأزمات ، بالتالي ينبغي على الدولة ضبط الانفاق الحكومي للحد من الاسراف والتبذير وتخفيض حجم الانفاق الجاري ، وزيادة حجم الانفاق الإستثماري في الموازنة العامة، ويوضح الشكل (3) التالي، مؤشر نسبة الانفاق العام الى الناتج في العراق للمدة (٢٠١٤-٢٠٢٤).

المصدر: الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (3)



رابعاً- تحليل مؤشر الإيرادات الضريبية في العراق

يوضح هذا المؤشر مدى قدرة الدولة على ضبط إيراداتها العامة، وتحصيل أكبر قدر منها، وخاصةً الضريبية ، ورفع نسبة مساهمتها في تكوين حجم الإيرادات العامة، ومن ثم نسبة مساهمتها في تكوين حجم الناتج المحلي الاجمالي، يُظهر تطور مؤشر مساهمة الإيرادات الضريبية في الإيرادات العامة في العراق خلال المدة (2014-2024) سلوكاً مالياً يعكس اختلالاً واضحاً في الانضباط المالي وهيكل الإيرادات العامة، وكما موضح في الجدول رقم (4) ، فقد بلغ حجم الإيرادات العامة في العراق (١٠٥٣٨٦٦٢٣) مليون دينار، في عام (٢٠١٤) ، وكانت نسبة مساهمة الضرائب فيها (١٠,٧٩ %) ، كما كانت نسبة الإيرادات الضريبية تمثل (٧,٠٠ %) من حجم الناتج المحلي الاجمالي لنفس العام المذكور.

الجدول (4) مؤشر الإيرادات العامة في العراق للمدة (2014-2024) (مليون دينار)

السنة	الإيرادات العامة (1)	إيرادات الضرائب (2)	نسبة مساهمة الضرائب في الإيرادات العامة % (3)	اجمالي (GDP) (4)	نسبة إيرادات الضرائب الى (GDP) % (5)
2014	105386623	1885127	1.79	266332655.1	0.71
2015	66470252	2015010	3.03	194680971.8	1.04
2016	54409279	3861896	7.10	196924141.7	1.96
2017	77335955	6298272	8.14	221665709.5	2.84
2018	106569834	5686211	5.34	268918874.0	2.11
2019	107566995	4014531	3.73	276157867.6	1.45
2020	63199689	4718190	7.47	215661516.5	2.19
2021	109081464	4536242	4.16	304053321.3	1.49
2022	161533441	3911397	2.42	416689736.6	0.94
2023	135681266	5913188	4.36	353780243.7	1.67
2024	140774106	6002199	4.26	363533634.9	1.65

المصدر:- العمود (1) (2) ، (4) البنك المركزي العراقي- دائرة الإحصاء والأبحاث-النشرات الإحصائية السنوية ، العمود (3) و (5) من عمل الباحث .

وارتفعت نسبة مساهمة الإيرادات الضريبية إلى 7.0% في عام 2016 ثم إلى 8.1% في عام 2017، على الرغم من تراجع حجم الإيرادات العامة الكلية خلال تلك الفترة، نتيجة الظروف الاستثنائية التي مر بها الاقتصاد العراقي بسبب الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي (2014-2017). ويُعزى هذا الارتفاع النسبي في مساهمة الضرائب إلى انكماش الإيرادات النفطية أكثر من كونه ناتجاً عن تحسن فعلي في كفاءة النظام الضريبي أو توسع القاعدة الضريبية. ومع تحسن الأوضاع الأمنية وارتفاع أسعار النفط لاحقاً، شهدت الإيرادات العامة اتجاهاً تصاعدياً ملحوظاً، إلا أن ذلك ترافق مع انخفاض

واضح في حجم الإيرادات الضريبية ونسبة مساهمتها في الإيرادات العامة، الأمر الذي يعكس ضعف التزام السياسة المالية بتعظيم الموارد غير النفطية في فترات التعافي الاقتصادي، ويشير هذا السلوك إلى أن الحكومة لا تعتمد الضرائب كمورد مالي مستدام، وإنما كأداة ثانوية يتم اللجوء إليها فقط عند تراجع الموارد الريعية.

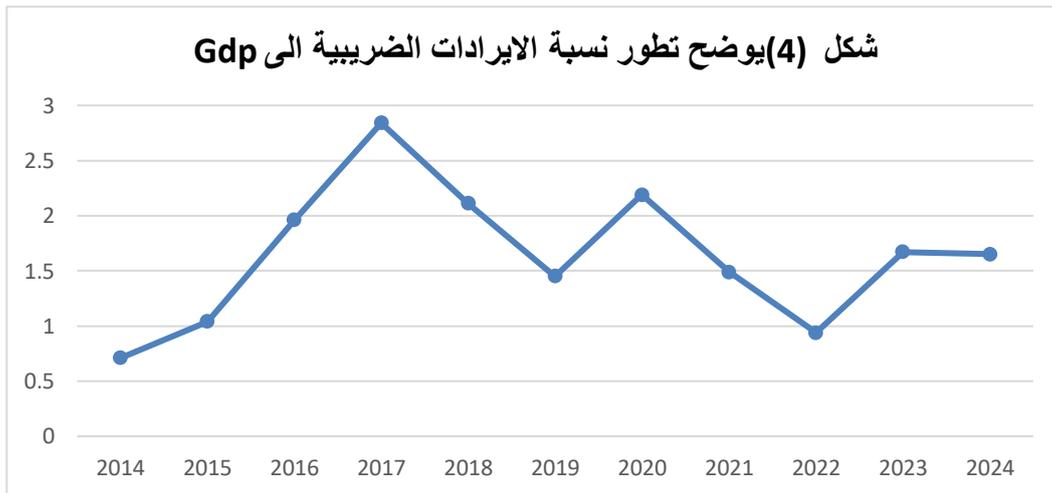
وتتجلى هذه العلاقة بصورة أكثر وضوحاً في عام 2020، إذ ارتفعت نسبة مساهمة الإيرادات الضريبية إلى 7.5% في الوقت الذي انخفضت فيه الإيرادات العامة إلى (63,199,689) مليون دينار، نتيجة تفشي جائحة كورونا وما رافقها من انهيار الطلب العالمي على النفط وتراجع أسعاره. ويؤكد هذا الارتفاع النسبي مجدداً أن تحسن المؤشر لا يرتبط بإصلاحات ضريبية حقيقية، بل بانخفاض المقام (الإيرادات العامة النفطية).

ومع الانحسار التدريجي لأزمة كورونا وعودة أسعار النفط إلى الارتفاع، ارتفعت الإيرادات العامة في العراق لتبلغ (533,441,161) مليون دينار في عام 2022، في مقابل انخفاض الإيرادات الضريبية إلى (3,911,397) مليون دينار، وهو ما يشكل 2.4% من الإيرادات العامة ونحو 1% فقط من الناتج المحلي الإجمالي. ويعكس هذا التراجع الحاد ضعف قدرة النظام الضريبي على الاستجابة للنمو الاقتصادي، وغياب الربط بين توسع النشاط الاقتصادي وتعظيم الموارد الضريبية.

وعليه، تكشف نتائج هذا المؤشر عن علاقة عكسية غير منسجمة اقتصادياً بين الإيرادات الضريبية والإيرادات العامة، حيث تنخفض الإيرادات الضريبية عندما ترتفع الإيرادات العامة، وترتفع نسبياً عندما تنخفض الإيرادات العامة، ولا سيما في فترات الأزمات المرتبطة بانخفاض أسعار النفط. ويُعد هذا النمط دليلاً واضحاً على غياب الانضباط المالي في العراق، إذ تتسم السياسة المالية بسلوك توسعي غير رشيد في فترات الوفرة الريعية، يقابله اهتمام اضطراري ومؤقت بالإيرادات الضريبية عند حدوث الصدمات.

ويُعزز هذا السلوك من مظاهر المرض الهولندي في الاقتصاد العراقي، حيث يؤدي الاعتماد المفرط على الإيرادات النفطية إلى إضعاف القطاعات غير النفطية، وتهميش النظام الضريبي، وارتفاع مستويات التهرب الضريبي والهدر المالي. وبذلك، فإن انخفاض نسبة مساهمة الضرائب في كل من الإيرادات العامة والناتج المحلي الإجمالي يعكس ضعف الضبط المالي الهيكلي، ويؤكد هشاشة الاستدامة المالية واعتمادها على مورد ريعي متقلب، ويوضح الشكل (3) مؤشر الإيرادات الضريبية نسبة للناتج في العراق للمدة (٢٠١٤-٢٠٢٤).

المصدر: الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (30).



الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

- 1- أثبتت البحث صحة الفرضية التي مفادها انخفاض مستوى الانضباط المالي في العراق له دور كبير في ارتفاع عجز الموازنة العامة والدين العام.
- 2- انعدام المرونة المالية الناجم من انخفاض مصادر التمويل جعل من سياسات الانضباط المالي غير فعالة.
- 3- تجاوز نسبة عجز الموازنة للناتج النسب المعيارية العالمية في اغلب سنوات الدراسة وهو ما يعبر عن ضعف السياسات المالية المتبعة، مما انعكس على ارتفاع حجم الدين العام إلى مستويات عالية تتجاوز حدود الامان.
- 4- اتبعت الحكومة سياسة مالية توسعية في أوقات الرخاء (توسع في الموازنات الجارية) مما عرض الموازنات لسنوات عديدة لخطر العجز.

5- ان الجزء الاكبر من الانفاق العام في العراق كان يتجه نحو المجالات التشغيلية ، كما انه لايراعي في تقديره قدرة الدولة على توليد الإيرادات مما انعكس سلباً على زيادة عجز الموازنة، كما ان نسبة تحصيل الإيرادات غير النفطية منخفضة جدا ولا يتناسب مع حجم الموارد المالية الحقيقية، بالتالي عدم وجود توازن حقيقي بين الإيرادات والنققات.

ثانياً : التوصيات

- 1- إنشاء مكتب "مفوضية العدالة الاقتصادية" وارتباطه بالسلطة التنفيذية على ان يتمتع بسلطة نقض الميزانية في حالة الإنفاق غير المستدام وغير العادل والبدء بإجراء تقييمات لجميع مشاريع البنية التحتية ومحاسبة المقصرين
- 2- الاتجاه نحو رقمنة المالية العامة والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في المجال المالي ، من خلال استخدام الطرق الرقمية الحديثة في تنفيذ الانفاق العام وتحصيل الإيرادات العامة لتحقيق السهولة والكفاءة والشفافية في عمل السياسة المالية، وتقليل الهدر والضياع في الموارد المالية، وهو ما يعزز من فعالية الضبط المالي.
- 3- كبح الاسراف والتبذير في الانفاق الحكومي وزيادة حصة الانفاق الاستثماري من الانفاق العام وتوجيهه نحو المشاريع الانتاجية لتوليد إيرادات في المستقبل تساعد في تمويل الموازنة العامة.
- 4- الأخذ بنظر الاعتبار قدرة الدولة على توليد الإيرادات عند تقدير الانفاق العام وعدم المبالغة فيه ، والسعي الجاد لتوسيع مصادر الإيرادات غير النفطية وخاصة الضريبية منها لتقليل الاعتماد على النفط في تمويل الموازنة العامة وتحقيق التنوع الاقتصادي.
- 5- الإعلان عن تدابير الانضباط المالي المستقبلية لا يُجدي نفعاً إلا في أوقات الاستقرار المالي، عندما لا يكون الحيز المالي للحكومات قد استنفد بعد ، لذا لا بد من مراعاة الحالة الاقتصادية والتوقيت المناسب لفرض الانضباط .

References

1. احمد صالح حسين . (2016). تحليل العلاقة بين الإيرادات النفطية والاستدامة المالية في الاقتصاد العراقي. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، مجلد 22، العدد 94، ص 431.
2. احمد حسين بقال، و اخرون. (2022). تحليل العلاقة بين مؤشرات الانضباط المالي والاستقرار المصرفي للاقتصاد العراقي للفترة (2004-2021). مجلة العلوم المالية والمحاسبية ،العدد الخاص بمؤتمر القطاع المصرفي، صفحة 115.
3. البنك الدولي. (2020). العراق- الأفاق الاقتصادية . العراق : البنك الدولي.
4. ايناس محمد رشيد. (2023). اثر صدمات اسعار النفط على بعض المتغيرات الاقتصادية في العراق. مجلة اقتصاديات الاعمال ، المجلد 4، العدد 4، ص 28-30.
5. سهيلة عبد الزهرة الحجيبي. (2019). الضبط المالي وانعكاسه على التنمية المستدامة في العراق. المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، ص 29.
6. شيماء حامد محمود. (2022). سياسات التقشف المالي وانعكاساتها على معدلات التضخم في مصر. مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية، ص 58.
7. عماد حسن. (2016). تحليل العلاقة بين الانفاق العام والاستدامة المالية لدول مختارة مع اشارة خاصة للعراق. اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد، ص 32.
8. عماد محمد علي، و حسين مهراج فرج. (2018). دور الانضباط المالي في تحقيق الاستقرار الاقتصادي في العراق. المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية العدد 59 ، 2018، ص 37-38.
9. عماد محمد علي، و محمد شهاب احمد. (2018). القواعد المالية بين متطلبات الضبط المالي والواقع المالي في العراق. مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، مجلد 14، العدد 62، ص 109-108.
10. مهند خليفة عبيد، و طيبة عباس عبيد. (2022). تأثير مؤشرات الانضباط المالي في النمو الاقتصادي ، دراسة تحليلية باستخدام نموذج (ARDL) للفترة (2004-2020). مجلة كلية المعارف ، مجلد 33، العدد 4، ص 301.
11. هيثم جمال سليم. (2023). ، الضبط المالي و اللامركزية المالية مراجعة الادبيات. لمجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، ص 1103 - 1104.
12. A. Al-Husayny, "Assess the Reality of Fiscal Sustainability Between the Requirements of Financial Discipline and the Financial Imbalance in Iraq: Analytical Study for the Period (2010–2020)," Mustansiriyah University, 2023. [Online]. Available: <https://ssrn.com/abstract=449>
13. S. Gaber et al., "The Role of Fiscal Rules in Ensuring Fiscal Discipline," International Journal of Sciences: Basic and Applied Research, vol. 19, no. 1, pp. 18–19, 2015. [Online]. Available: <https://www.gssrr.org/JournalOfBasicAndApplied/article/view/3165>
14. V. Ngai, Stability and Growth Pact and Fiscal Discipline in the Eurozone. Philadelphia, PA, USA: The Economic and Monetary Union, University of Pennsylvania, 2012. [Online]. Available: <http://fic.wharton.upenn.edu/fic/papers/12/12-10.pdf>
15. OECD, "The Long Game: Fiscal Outlooks to 2060 Underline Need for Structural Reform," OECD Economic Policy Papers, no. 29, pp. 3–5, 2021. [Online]. Available: <https://doi.org/10.1787/a112307e-en>
16. P. S. Heller, Understanding Fiscal Space. Washington, DC, USA: International Monetary Fund, 2005, pp. 3–6. doi: 10.5089/9781451975635.003.
17. G. J. Schinasi, Safeguarding Financial Stability: Theory and Practice. Washington, DC, USA: International Monetary Fund, 2006. doi: 10.5089/9781589064409.071.
18. T. C., "Expenditure Rules: Effective Tools for Sound Fiscal Policy," IMF Working Paper, no. 13, 2015. doi: 10.5089/9781498390576.001.